Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتجاهل مصعبًا وقال لأسعد، ابن خالته:

«يا أبا أمامة، أما والله لولا ما بينى وبينك من القرابة ما رُمتَ هذا منى، أتغسانا فى ديارنا بما نكره؟».

همس أسعد لصاحبه:

«أى مصعب، جاءَك والله سيدُ مَن وراءَه من قومه، إن يتبعْك لا يتخلف عنك اثنان».

وأقبل مصعب على سعد بن معاذ ففال له مثل الذى قال لأسيد بن حضير:

«أو تقعد فتسمع، فإن رضيتَ أمرًا ورغبت فيه قبلته، وإن كرهتَه عزلنا عنك ما تكره؟».

قال ابن معاذ: «أنصفت».

وتكلم مصعب، وقرأ القرآن...

وقبل أن يلفظ سعد بكلمة، عرف القوم الإسلام فى وجهه، لإشراقه وتهلله.

وأسلم سعد، ومضى من فوره إلى قومه فسألهم:

«كيف تعلمون أمرى فيكم»؟ قالوا:

«سيدنا، وأفضلنا رأيًا وأيمننا نقيبة».

فدعاهم إلى الإسلام فأجابوا جميعًا، فما أمسى فى حىّ بنى عبد الأشهل رجل ولا امرأة، إلا مسلمًا ومسلمة[1].

وكانت دور المسلمين تتجاوب منذ بيعة العقبة، بشعر فى السعدين: سعد بن عبادة وسعد بن معاذ، قبل إسلامهما:

فإن يُسلم السعدانِ يصبحْ محمدٌ ... بمكة لا يخشى خلافَ المخالفِ

فيا سعدُ، سعدَ الأوس، كن أنت ناصرًا ... ويا سعدُ، سعدَ الخزرجين الغطارفِ

أجيبا إلى داعى الهدى وتمنَّيا ... على اللّهِ فى الفردوس منيةَ عارف

دون أن يعرف لمن الشعر، وكأنما هو هاتف يشدو بما كان المسلمون يرجونه من إسلام هذين الرجلين..[2]

وهذا سعدُ الأوس قد أسلم.

---

(١) السيرة: ١ ٨٠.

(٢) من السيرة، والأبيات رواها الطبرى فى تاريخه: ٢آ٢٤٨. والسمهودى فى (وفاء الوفا): ١ ٢٢٨.